@ 15 @ وَاذْكُرُواْ اللّهَ كَثِيراً } كما تقدم إيضاحه . .

وقال ابن كثير رحمه ا في تفسيره هذه الآية الكريمة : والمراد أنهما لا يفتران في ذكر ا في حال مواجهة فرعون . ليكون ذكر ا عوناً لهما عليه ، وقوة لهما وسلطاناً كاسراً له ، كما جاء في الحديث : (إن عبدي كل عبدي الذي يذكرني وهو مُناجز قِرْنه) اه منه .

.

وقال بعض أهل العلم : { وَلاَ تَنِيَا فِى ذِكْرِى } لا تزالا في ذكري . واستشهد لذلك بقول طرفة : وقال بعض أهل العلم : { وَلاَ تَنِيَا فِى ذِكْرِى } لا تزالا في ذكري . واستشهد لذلك بقول طرفة : % (كأن القدور الراسيات أمامهم % قباب بنوها لا تني أبداً تغلي) % .

أي لا تزال تغلي . ومعناه راجع إلى ما ذكرنا . والعلم عند ا تعالى . قوله تعالى : { فَقُولاَ لَهُ قَوْلاً لَّيِّناً لَّعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى } . أمر ا جل وعلا نبيه موسى وهارون عليهما وعلى نبينا الصلاة والسلام : أن يقولا لفرعون في حال تبليغ رسالة ا إليه (قَوْلاً لَيِّناً) أي كلاماً لطيفاً سهلاً رقيقاً ، ليس فيه ما يغضب وينفر . وقد بين جل وعلا المراد بالقول اللين في هذه الآية بقوله : { اذْهَبْ إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى فَقُلْ هَل لَّكَ إِلَى أَن تَزَكَّى وَأَهْدِيَكَ إِلَى رَبِّكَ فَتَخْشَى } وهذا وا غاية لين الكلام ولطافته ورقته كما ترى . وما أمر به موسى وهارون في هذه الآية الكريمة أشار له تعالى في غير هذا الموضع ، كقوله { ادْعُ إِلِى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِى هِىَ أَحْسَنُ } . .

مسألة .

يؤخذ من هذه الآية الكريمة : أن الدعوة إلى ا يجب أن تكون بالرِّفق واللِّين . لا بالقسوة والشدة والعنف . كما بيناه في سورة (المائدة) في الكلام على قوله تعالى : { عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ } . وقال ابن كثير رحمه ا في تفسير هذه الآية : قال يزيد الرقاشي عند قوله { فَقُولاَ لَهُ قَوْلاً لَّيِّناً } : يا من يتحبب إلى من يعاديه ، فكشف بمن يتولاه ويناديه ؟ اه ولقد صدق من قال : فَقُولاَ لَهُ قَوْلاً لَّيِّناً } : يا من يتحبب إلى من يعاديه ، فكشف بمن يتولاه ويناديه ؟ اه ولقد صدق من قال : % (ولو أن فرعون لما طغى % وقال على ا إفكا وزورا) % % (أناب إلى ا مستغفرا % لما وجد ا إلا

غفورا) %